رسالة من

الدكتورة حنان حسن بلخي

المديرة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية
لشرق المتوسط بمناسبة

اليوم العالمي لمكافحة السل

القاهرة، مصر، 24 آذار/مارس 2024

إننا اليومَ نحتفلُ باليومِ العالميِّ لمكافحةِ السُّلِّ . ونحتفلُ بهذا اليومِ كلَّ عامٍ ليُذكِّرَنا بأننا قادرون على القضاءِ على هذا المرضِ المُعدِي الذي لا يزالُ يحصُدُ أرواحَ أكثرَ مِن مليونِ إنسانٍ سنويًا ، 7 في المئةِ منهم في إقليمِ شرقِ المتوسط!

وبما أن الوقايةَ خيرٌ منَ العلاجِ ، فإن العلاجَ الوقائيَّ يُعتبر أحدَ أهمِّ التدخلاتِ الرئيسيةِ للقضاءِ على السلِّ ، وهو أيضًا أحدُ تدخلاتِ الرعايةِ الصحيةِ الأولية لوقْفِ تفاقُمِ السلِّ وتحوُّلِه من عَدْوَى كامنةٍ إلى مرضٍ نَشطٍ . ومن أهمِّ أركانِ التدخلاتِ الوقائيةِ فحْصُ الفئاتِ الأكثرِ عرضةً للإصابةِ ، إضافةً إلى تقديمِ العلاجِ الوقائيِّ إلى الأفرادِ بناءً على الإرشاداتِ العلاجية لمنظمة الصحة العالمية لخفْضِ الإصابةِ وتداعياتِ المرض .

ومع الأسفِ فإنَّ نِسبةَ الحصولِ على العلاجِ الوقائيِّ للسلِّ منخفضةٌ في إقليمِنا . ففي عامِ ألفيْنِ واثنيْنِ وعشرين ، لم يحصُلْ على العلاجِ الوقائيِّ سوى خمسةٍ في المئةِ مِنَ المُخالطينَ لمرضى السُّلِّ المؤهَّلينَ للحصولِ عليه ، وثمانيةٍ في المئةِ مِنَ المصابينَ بفيروسِ العَوَزِ المناعيِّ البَشريِّ . كما أن قلةَ الوعْيِ ، وعدمَ كِفايةِ التمويلِ المحليِّ ، والنِّزَاعاتِ ، والوصْمَ المرتبطَ بالسلِّ – كلُّ ذلك أدَّى إلى إبطاءِ التقدُّمِ المُحرَزِ ، وتعريضِ كثيرٍ مِنَ الناسِ بلا داعٍ لخطرِ الإصابةِ بالمرضِ .

ونتعهَّدُ في خُطةِ العملِ الإقليميةِ لمكافحةِ السلِّ بزيادةِ نِسبةِ الحصولِ على العلاجِ الوقائيِّ للسلِّ إلى ستين في المئةِ على الأقلِّ منَ المستحِقِّين للعلاجِ ، أيْ ما يُعادلُ مليونَيْ شخصٍ كلَّ عامٍ بحلولِ عامِ ألفين وثلاثين . وهذا هدفٌ طَموحٌ ، ولكنْ يمكنُ تحقيقُه .

ولذلك ، فإنني أحثُّ الحكوماتِ على تكثيفِ الجهود و تبنِّي الاجراءاتِ الكفيلةِ بالوقايةِ من السلِّ على الصعيدِ الوطنيِّ ، والتزامِها بالوقايةِ منَ السلِّ . ويتعيَّنُ على مُقدِّمي الرعايةِ الصحيةِ توعيةُ المؤهَّلينَ للعلاجِ بفوائدِ العلاجِ الوقائيِّ للسلِّ . ويمكنُ للمنظماتِ المجتمعيةِ أن تُشْرِكَ الناسَ على المستوياتِ المحليةِ للمشاركة الفاعلة في جهود الوقايةِ مِنَ السلِّ . وأخيرًا ، يتعيَّنُ على الجهاتِ المانحةِ والشُّركاءِ والقطاعِ الخاصِّ والشَّركاتِ المُصنِّعةِ تيسيرُ الحصولِ العادلِ والمستدامِ على علاجِ السلِّ ، دونَ إغفالِ أحدٍ . ومِن خلالِ إقامةِ شَرَاكاتٍ قويةٍ ، سنُوسِّعُ نِطاقَ التغطيةِ بالعلاجِ الوقائيِّ للسلِّ!

نعمْ! معًا ، نستطيعُ القضاءَ على السلِّ .